ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author
Dr. Ali Falih Ali
Department of Philosophy - College of Arts/University of Baghdad
Email: alifalih@coart.uobaghdad.edu.iq

Dr. Mohammed Hasan Faisal Azeez
Department of Studies and Planning, Al-Nahrain University
Email: mohammed.H@nahrainuniv.edu.iq

Keywords: Imamate, Prophethood, Monotheism, Imamate, Hisham ibn al-Hakam, Theology.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 12Nov 2024
Accepted 7 Mar 2025
Available online 1 Apr 2025

Hisham Ibn al-Hakam and His Theological Views on Tawhid, Prophethood, and Imamate

ABSTRACT

This research focuses on the personality and theological ideas of Hisham ibn al-Hakam, highlighting his importance as one of the prominent Shiite thinkers in the field of theology during his era. The study aims to clarify his views on key issues such as Tawhid (monotheism), prophethood, and Imamate, in addition to reviewing his intellectual contributions and debates in defense of Shiite beliefs. The researchers adopted a historical-analytical approach, which allowed them to trace and analyze the life and theological positions of Hisham. The research is divided into three main sections: the first addresses the history and emergence of theology; the second covers the life and works of Hisham ibn al-Hakam; and the third focuses on his theological views on Tawhid, prophethood, and Imamate. The findings indicate that Hisham ibn al-Hakam held a distinguished position among the Imams of the Ahl al-Bayt, earning him significant trust and support within his community. He was also known for his profound critique and ability to engage in theological debates, playing a key role in defending the concept of Imamate and its necessity for the leadership of the Muslim community. Hisham represents a symbol of Shiite theologians, relying on reason in his theological conclusions and leaving a lasting impact on Islamic thought through his distinction between prophethood and Imamate, and the importance of using logic and reason to prove religious beliefs.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3966

هشام بن الحكم وآراؤه الكلامية في التوحيد والنبوة والإمامة

ا م. د. علي فالح علي/قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ جامعة بغداد

ا.د محمد حسن فيصل عزيز/جامعة النهرين/ قسم الدراسات والتخطيط

المستخلص

إنَّ هذا البحث يتناول شخصية هشام بن الحكم وأفكاره الكلامية، ويبرز أهمية دراسته كأحد أبرز مفكري الشيعة في علم الكلام خلال عصره، ويهدف البحث إلى توضيح آرائه في قضايا التوحيد، النبوة، والإمامة. فضلًا عن استعراض إسهاماته الفكرية ومناظراته في الدفاع عن عقائد الشيعة.

اعتمد الباحثان على المنهج التاريخي التحليلي، مما أتاح لهما تتبع حياة هشام ومواقفه الكلامية وتحليلها. وقسم البحث إلى محاور رئيسة ثلاث، الأول: حول علم الكلام ونشأته التاريخية، الثاني: يتناول حياة هشام بن الحكم ومؤلفاته، والثالث: يركز على آراءه الكلامية في مسائل التوحيد، النبوة، والإمامة. وتظهر بعض النتائج إلى أنَّ هشام بن الحكم كان يتمتع بمكانة مرموقة لدى الأئمة من أهل البيت، مما أكسبه ثقة ودعمًا كبيرًا في مجتمعه، كما عرف بنقده العميق وقدرته على المحاجة، وبدوره البارز في الدفاع عن فكرة الإمامة وضرورتها لقيادة الأمة. ويمثل هشام رمزًا للمتكلمين الشيعة، حيث اعتمد على العقل في استنباطاته الكلامية، وترك أثرًا واضحًا في الفكر الإسلامي من خلال تمييزه بين النبوة والإمامة، وأهمية استعمال المنطق والعقل في إثبات العقائد.

الكلمات المفتاحية: الإمامة، النبوة، التوحيد، الإمامية، هشام بن الحكم، علم الكلام.

المقدمة

يعد البحث عن هشام بن الحكم ذات أهمية، لما تحمله هذه الشخصية من فكرٍ وقاد، فضلًا عن كونه أحد أعلام الفكر الشيعي في ذلك العصر، وما تتمتع به هذه الشخصية من ذكاءٍ وقوة في الحجاج، ودفاعه الدائم عن المذهب الشيعي، وهذا يقودنا إلى البحث عنه الحديث عن أفكاره وآرائه الكلامية.

سنسعى في بحثنا هذا إلى إيضاح فكر هشام بن الحكم، ولاسيما في المسائل الكلامية، أو القضايا الكلامية الخلافية، التي أحدثت الكثير من الخلاف بين المذاهب الكلامية الإسلامية، ومنها موضوعات التوحيد والنبوة والإمامة.

أما بحثنا فسنقسمه إلى محاور ثلاث، في المحور الأول سيكون حول علم الكلام وجذوره التاريخية، فلا يمكن الدخول مباشرة في هشام بن الحكم وآراؤه الكلامية من دون الحديث عن ماهية علم الكلام،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وعن تاريخ هذا العلم، وما الأسباب التي أدت لظهوره. أما المحور الثاني فسيحتوي على حياة هشام بن الحكم وعلى أهم تصانيفه، ففي هذا المحور سنتكلم عن حياته وأبرز محطاته الحياتية، ولاسيما تقربه من الإمام جعفر الصادق( ) ، أما في المحور الثالث، فسنتناول فيه أهم الآراء الكلامية لهشام بن الحكم، وهن التوحيد والنبوة والإمامة، وسنفصل الحديث فيها، وسنبيّن آراء هشام في هذه الموضوعات.

أما المنهج الذي اتبعه الباحثان كان منهجًا تاريخيًا تحليلًا، وسبب اعتماد الباحثان لهذين المنهجين هو لمقتضيات البحث العلمي.

أما الصعوبات التي رافقت الباحثان في بحثهما، هو صعوبة إيجاد المصادر الأصلية لهشام بن الحكم، فاستدعى منهما إلى الرجوع للدراسات والكتب التي تناولت بعضًا من مناظراته ومحاوراته مع خصومه.

المحور الأول: علم الكلام وجذوره التاريخية

يعد الحديث عن علم الكلام مهمًا، ولا سيما ما يمثله هذا العلم في التاريخ الإسلامي، فضلًا عن أهميته في الدفاع عن الدين الإسلامي في المناظرات التي حدثت مع أصحاب الديانات السماوية والوضعية وبين المتكلمين أنفسهم. وسنتحدث في هذا المبحث عن تعريف علم الكلام ونشأته.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إنَّ علم الكلام يعد من أهم العلوم التي يعتمد عليها الدين في الدفاع عن الأفكار والمفاهيم التي يطرحها، وتبريرها عقليًا. وهو يمثل اداة أساسية للدعاة لإقناع الناس بالحقيقة التي يحملها هذا الدين، ويعد بمثابة سلام ضروري لدعم الرؤية الدينية وتوضيح أسسها الفكرية (علي، 2019، ص505.(

إنَّ الاشتقاق اللغوي لكلمة كلام هي: «الكَلامُ: القولُ، أو ما كان مكتفيًا بنفسه، وبالضم: الأرضُ الغليظة ... والكَلِمَةُ: اللفظةُ، والقصيدةُ، ج: كَلِم، كالكلمة، بالكسر، ج: ككسر، والكلمة، بالفتح، (ج بالتاء)، وكلمه تكليمًا وكلامًا، ككذاب. وتكلم تكلمًا وتكلامًا: تحدث. وتكالما: تحدثا بعد تهاجر. والكَلِمَةُ الباقية: كلمة التوحيد» (الفيروزآبادي، 2008م، ص1431-1432 .(

أما من حيث الاشتقاق الاصطلاحي، فتوجد العديد من التعاريف لعلم الكلام، وكلها تدل على أنَّه العلم الذي يدافع عن العقائد الإسلامية بحجج عقلية، ومن هذه التعاريف هو، ما عرفه التهانوي على أنَّه «علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه، فالمراد بالعلم معناه الأعم أو التصديق مطلقًا، ليتناول إدراك المخطئ في العقائد ودلائلها ويمكن أن يراد به المعلوم، لكن بنوع تكلف بأنْ يُقال علم أي معلوم يقتدر معه، أي مع العلم به إلخ» (التهانوي، 1996، ص29)، فهذا

التعريف يدل على أنْ المتكلم يكون مسـلمًا بالعقائد الدينية، ومن ثم يعمل على الاسـتدلال عليها بأدلة عقلية، على الرغم من أنَّه قد يهتدي إلى هذه العقائد بالعقل مستقلًا عنها (صبحي، 1985، ص16.(

أما الايجي فيرى أنَّ علم الكلام ما هو إلا «علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد) «(□)الايجي، ب.ت، ص7)، وإذا لاحظنا أن هذا التعريف قريب من تعريف التهانوي لعلم الكلام، فكلاهما يؤكدان أن علم الكلام هو علم يدافع عن الدين وعقائده بأدوات عقلية.

أما سبب التسمية فهو على أوجه عديدة، فمنها من سماه بـــــ ((الكلام)) لكونه البحث الذي دار حول الكلام الإلهي، أي في حدوثه وقدمه، وهذه المسألة قد أخذت الكثير من الأهمية، لاسيما ما دار حولها من مجادلات ومناقشات ومناظرات بين المتكلمين، وصل الأمر أيضًا إلى اهتمام الحكّام العباسيين بها، وانحيازهم تارة إلى حدوث القرآن وتارة إلى قدمه (الكلپايگاني، 2006ـ، ص61.(

ويعطي الايجي أسباب عدة للتسمية، منها: ما هو إزاء المنطق للفلاسفة، أو مثلما يرى بأن أبواب هذا العلم سـميت بالكلام في كذا، أما السـبب الثالث الذي يعطيه هو أن هذه المسـألة كثر فيها الجدال والتناحر، أما السـبب الأخير هو لأن هذا العلم يورث قدرة على الكلام في الشـرعيات مع الخصـم (الايجي، ب.ت، ص9). أما صـبحي فقد رأى أنَّه سـمي كذلك بعلم أصـول الدين، ذلك لكونه يتعلق بالأحكام الأصـولية في مقابل علم الفقه، وهو علم يتعلق بالأحكام الفرعية أو العملية (صـبحي، 1985، ص16.(

أما تاريخ ظهور أو نشـأة علم الكلام فيمكن أنْ نحدده مع ظهور الدين الإسـلامي، ذلك لو أنَّنا رجعنا إلى القرآن الكريم والتاريخ، نلاحظ أن المباحث الكلامية كانت مطروحة على نطاق واسع في عصر الرسـالة المحمدية، وفي الوقت نفسـه نجد بعض الأمثلة لكل واحدة منها في القرآن الكريم والمرويات الإسلامية والمصادر التاريخية (الـكلپايگاني، 2006ـــ، ص69). أي أن نشأته قد ترجع إلى عوامل عدة، وهي: 1.إلى النص الديني نفسـه، 2.إلى طبيعة العقل البشـري، 3.إلى الثقافات الأجنبية، 4.وأخيرًا أنها ترجع إلى عوامل سياسية محلية لها صلة بالنص الديني (عون، ب.ت، ص38.(

أما السـبب الثاني لنشـأة علم الكلام، فهو راجع إلى مشـكلات كثيرة منها مسـألة الإمامة، وهي من الإشكاليات في التاريخ الإسلامي، لما يتمحور حولها الكثير من النقاشات بين الفرق الإسلامية، أما المشـكلات الأخرى فهي تتعلق بمفهوم الإيمان والحكم على فاعل الكبيرة والجبر والاختيار، فهذه الأسباب كلها بدورها من موضـوعات علم الكلام التي نشـأت نتيجة عوامل داخلية لنشـأة علم الكلام (صبحي، 1985، ص33.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أما العوامل الخارجية لنشأته، فهو يرجع إلى اضطرار المسلمون إلى هذا العلم من أجل الدفاع عن دينهم، وهذا راجع إلى حادث حدثت في زمن هارون الرشيد، ففي وقته أرسل إليه ملك السند رجلًا من البوذية وقال له: إنك رئيس قوم لا ينصفون، إن كنت على ثقة من دينك فوجه إليّ من أناظره، فإن كان الحق معك فإننا اتبعناك، وإما إذا كان الحق معي أتبعتني، فأرسل إليه الرشيد محدثًا، فعندما وصل إلى الهند أكرمه الملك، وأتى بعالم بوذي ليناظره، فسأله: أخبرني عن معبودك هل هو قادر على كل شيء؟ فأجاب المحدث: نعم، فسأله البوذي: أهو قادر على أن يخلق إلهًا مثله؟! فقال المحدث: هذه مسألة من علم الكلام وهو بدعة وأصحابنا ينكرونه*، فصرفه الملك، وأرسل إلى الرشيد بالأمر، فاستاء وغضب وقال: أليس لهذا الدين من يناضل عنه؟ فقال أحد رجال حاشيته: بلى يا أمير المؤمنين هم الذين نهيتهم عن الجدال والذين أودعتهم السجون، فأطلق الرشيد سراحهم لينتشروا في الأرض دفاعًا عن الإسلام (صبحي، 1985، ص31.(

المحور الثاني: هشام بن الحكم حياته ومؤلفاته

إنَّه هشام بن الحكم (ت197هـ-) وهو مولى بني شيبان الكوفي، ويكنى بـ- ((أبو محمد))، تحول إلى بغداد من الكوفة. فضلًا عن كونه من أصحاب الإمام جعفر الصادق(□) ، وفي الوقت نفسه أحد متكلمي الشيعة من فتق الكلام في الإمامة، وهو من هذب المذهب والنظر، وكان حاذق بصناعة الكلام وحاضر الجواب (ابن النديم، 1978م، ص249). أما عن مكان ولادته، فقد تضاربت الآراء، فالبعض منهم يذكر أنَّ أصله كوفي، ولكن ولادته ومنشأه واسط، أما البعض الآخر فيخالف هذا الرأي ويذهب إلى أنه ولد في الكوفة ولكنه نشأ في واسط، أما الرأي الثالث يذهب إلى أنه كوفي، ولكنه تحول إلى بغداد من الكوفة، وهذه الآراء جميعها تتفق على أنه ولد في الكوفة وأقام فيها ومن ثم انتقل منها إلى بغداد (نبها، ب.ت، 22.(

أما اتصاله بالإمام جعفر الصادق (□) كان من خلال اجتماعه بالإمام في مدينة الوحي، فقبل ذلك كان هشام يذهب إلى رأي جهم بن صفوان*، ولكن بعد رؤيته للإمام ورؤية مجلسه وهيبته وروحانيته، فضلًا عن سماعه أجوبة الإمام لسائليه ومريديه، وحسن بيانه وعذوبة ألفاظه، في وقتها شعر بالعجز أمامه، فأصبح من حينها أحد تلاميذ الإمام جعفر الصادق) (□) حيدر، 1971م، ص80). إذ هو «تلمذ للإمام جعفر الصادق (□) في شتى صنوف العلوم والمعارف الإسلامية، ثم اختص بالإمام موسى الكاظم(□) ، فأخذ عنه العلم، وروي عنهما وعن: سدير بن حكيم الصيرفي، وشهاب بن عبد ربه الأسدي، وزرارة بن أعين، وأبي عبيدة الحذاء، وآخرين» (السبحاني، 2003، ص348.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كان هشـــام بن الحكم يحظى بمكانة مرموقة واحترام عميق لدى الإمامين جعفر الصـــادق وموســـى الكاظم (عليهما السلام)، ونال أيضًا التقدير والترحم من الإمامين علي الرضا ومحمد الجواد (عليهما الســـلام). وعلى الرغم من هذا التقدير، لم يتوقف خصـــومه وأعداؤه، من المنافســـين والحاقدين، عن السعي لتشويه صورته النقية في نظر الناس. لكن هشام بن الحكم كان، بفضل مكانته الرفيعة وأخلاقه العالية، كالشمس الساطعة التي لا يمكن لشـيء أنْ يحجب نورها أو يخفي بريقها. فقد كانت شـهادات الأئمة (عليهم السلام) على أخلاقه ومواقفه العادلة هي التي انصفته ووضعت حدًا لأي اتهام أو إساءة قد توجه إليه (الفاضلي، 2017، ص173-174.(

إنَّ ما يميّز هشـــام هو عمق فكره، وأيضًـــا نبوغه المبكر، إذ إنَّه كان واســـع الاطلاع وثقافته العالية، وحبه الكبير والدائم إلى البحث العقائدي، وهذا ما أدى من الإمام الكاظم (□) إلى الطلب منه يومًا أن يرسل إليه كتابًا يرد فيه على القادرية ويفند آرائهم (نبها، ب.ت، 26.(

يتصـــف هشـــام بن الحكم بقوة المجادلة والمحاججة، لما يتمتع به من غزارة العلم والذهن الوقاد وقوة الكلمات، ونلمس هذا بكل وضـــوح من خلال مناظراته، فمثلًا مناظرته مع أحد الســـائلين تبيّن قوة مجادلته، ونص المناظرة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

»سأل سائل: يا هشام أما علمت أنَّ عليًا نازع العباس إلى أبي بكر؟

قال هشام: نعم.

قال السائل: فأيهما كان الظالم لصاحبه؟ فتوقف هشام وقال في نفسه: إنْ قلت العباس: خفت الرشيد، وإنْ قلت: عليًا ناقضت قولي وعقيدتي.

ثم قال هشام: لم يكن فيهما ظالم.

فقال السائل: أفيختصم اثنان في أمر وهما محقان جميعًا؟

فقال هشام: نعم، اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم، وإنَّما أرادا أنْ ينبهاه. كذلك اختصم هذا إلى أبي بكر ليعلمانه ظلمه. فأمسك الرجل ووقع الجواب عند الرشيد موقع القبول ومال قلبه لهشام» (حيدر، 1971م، ص84). فمن هذه المناظرة نلاحظ ذكاء هشام، فجوابه عن ظلم أحدهما حاول إيجاد جواب لا يتناقض مع عقيدته وفي الوقت نفسه لا يثير غضب الحاكم.

إنْ أبرز السمات التي تميز مناظرات هشام بن الحكم تتمثل في جوانب أساسية ثلاث، هي:

.1روح النقد: تميز هشـام بروح نقدية حاضـرة في مواقفه ومناظراته، وكانت سـرعة بديهته أحد أهم ملامح هذه الصـفة. مثال على ذلك عندما سـئل عن معاوية بن أبي سـفيان: ((أشـهد بدرًا؟)) فأجاب بذكاء، ((نعم، من ذلك الجانب))، وهذا مما يشير إلى مكان معاوية بين صفوف الكفار في واقعة بدر.

وأيضًا، حينما طلب صديقه عبدالله بن يزيد الإباضي يد ابنته فاطمة للزواج، أجابه هشام قائلًا: ((إنَّها مؤمنة))، ففهم الإباضي الرسالة ولم يكرر طلبه، مما يعكس قدرة هشام على إيصال رسالته النقدية بوضوح ولباقة.

.2النزعة الحسية: نسب إل هشام بن الحكم ميله للاعتقاد بأنَّ بعض المعارف والإرادات والألوان والطعوم والروائح هي ذات طبيعة مادية. وقد خاض مناظرات شهيرة حول هذا الرأي مع المعتزلة، ومنهم أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، إذ ناقشه حول مفهوم التشبيه بالجسم، ونسب إليه القول بأنَّ الله لا يرى بالأبصار؛ لأنَّ الرؤية تقتصر على الأجسام المحسوسة.

.3نزعة الجدل: تعد هذه النزعة من أبرز خصائص شخصية هشام، إذ كان يوصف بأنَّه حاضر الذهن وقوي الحجة في فن الجدل والكلام. ولعل أبرز مثال على ذلك كان في مناظراته مع المعتزلة؛ إذ استطاع بأسلوبه الجدلي المميز وقوة حججه أنْ يترك انطباعًا عميقًا لدى عمرو بن عبيد، الذي أدرك قوة هشام في الحجاج والجدل دون انْ يتعرف عليه بشكلٍ مباشر، بل عن طريق أسلوبه المميز(الفاضلي، 2017، ص188-189.(

أما مؤلفاته، فيذكر ابن النديم أكثر من عشرين مؤلفًا، وهي: «كتاب الإمامة، كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، كتاب الرد على الزنادقة، كتاب الرد على أصحاب الاثنين، كتاب التوحيد، كتاب الرد على هشام الجواليقي، كتاب الرد على أصحاب الطبائع، كتاب الشيخ والغلام، كتاب التدبير، كتاب الميزان، كتاب الميدان، كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول، كتاب اختلاف الناس في الإمام، كتاب الوصية والرد على من أنكرها، كتاب الجبر والقدر، كتاب الحكمين، كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير، كتاب القدر، كتاب الألفاظ، كتاب المعرفة، كتاب الاستطاعة، كتاب الثمانية الأبواب، كتاب الرد على شيطان الطاق، كتاب الأخبار كيف يفتح، كتاب على أرسطاطاليس في التوحيد، كتاب المعتزلة آخر»(ابن النديم، 1978م، ص250.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المحور الثالث: الآراء الكلامية لهشام بن الحكم

أولًا: التوحيد

يعد موضوع التوحيد من الموضوعات المهمة في الدراسات الكلامية، ولاسيما لما امتاز بها من جدالات واسعة بين الفرق الكلامية في الإسلام، فضلًا عن دفاع أغلب المتكلمين عن تنزيه الله تعالى وإبعاد فكرة تجسيم الله عز وجل. فخاض في هذا المنوال هشام بن الحكم، فذهب لما ذهب إليه المذهب الإمامي لدى الإمام جعفر الصادق (□) من تنزيه الله من كل شرك أو تجسيم.

إنَّ التوحيد هو الأساس الأول من أصول الدين عند الشيعة الإمامية، ويعني لديهم الإيمان بأنَّ الله (عز وجل) واحد أحد، لا قديم غيره، ولا شريك له في الألوهية، فلا يشبهه شيء من مخلوقاته، ولا تنطبق عليه صـــفات الكائنات من حركة أو ســـكون. فهو أزلي لا بداية له وأبدي لا نهاية له، حي عليم قادر مدرك بذاته، لا يعتمد في علمه أو قدرته أو حياته على أي شـــيء خارج عنه. يعدُّ الخالق المطلق لكل شـــيء، قد أمر المخلوقات ونهاهم بعد أنْ خلقهم، ولم يكن آمرًا ولا ناهيًا قبل خلقهم، إذ يرتبط أمره ونهيه بوجودهم وتوجيهه لهم (محمد، 2013، ص679.(

و«إنَّ معرفة الله – ســبحانه – تتمثل بإثبات وحدانيته، وصـــفاته الذاتية والفعلية، أما معرفة الحقيقة الإلهية، فلا ســبيل للوصـــول إلى إدراكها مطلقًا، وذلك لامتناع معرفة العبد للذات الإلهية المقدســـة» (الحميداوي، 2014، ص206). إنَّ معرفة الله تعالى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتوحيده، إذ إنَّ من يعرف الله حق المعرفة يدركه كإله واحد لا شـــريك له. فمن لم يوجد الله عز وجل، فمعرفته به تبقى ناقصـــة وغير مكتملة. وللتوضيح، يمكننا تشبيه ذلك بتجربة مشاهدة المكان المظلم؛ عندما تدخل غرفة مظلمة ثم تراها بعد وقت، وقد امتلأت بالضياء، ستدرك أنَّ هناك مصدرًا خارجيًا كان سببًا في إنارة المكان. فإذا قيل لك إنَّ مصـدر الإنارة حجر مظلم في ذاته، ستشـكك في الأمر؛ لأنَّ هذا الحجر، لكونه مظلمًا بذاته، لا يمكن أنْ يكون هو المنير لمكان آخر، إذ إنَّ ذاته تفتقر للنور. وبناءً على ذلك، نحن ندرك أنَّ هذا الحجر نفسـه، كونه مظلمًا، يحتاج إلى مصـدر خارجي للإنارة، ولا يمكن أنْ يكون مصـدر النور للغرفة. ومن هنا، عندما نرى أي كائن أو شـــيء يحتوي على بعض الكمالات ولكنه فقير أو محتاج لغيره في وجوده أو اسـتمرار صـفاته، نصـل إلى اسـتنتاج بوجود كائن آخر لا يعاني من هذا الفقر أو الاحتياج، بل هو مســـتقل بذاته ولا يعتمد على أي مصـــدر خارجي في كماله. وعليه، فإنْ تأملنا في مخلوقات الله وإدراكنا لاضـــطرارها واحتياجها إلى قوة خارجية تقومها وتكملها يقودنا إلى الاعتراف بأنَّ هذا الخالق لا يحمل صفات المخلوقات؛ لأنَّ صفات المخلوقات هي الفقر والاحتياج، بينما الخالق منزه عن كل ذلك. وهكذا، فإنَّ الدليل على وجود الصـــانع هو نفســـه الدليل على تنزهه عن صـــفات النقص والاحتياج التي تميز المخلوقات، وهذا هو جوهر التوحيد (الكاشاني، 2021، ص73-74 .(

و«لقد كانت رسـالة النبي (ص) في الدعوة إلى توحيد الله وإغاثتهم من تلك العبودية للهوى، والعبودية لأصـنـاع لا تضـر ولا تنفع، فقد خاطبهم بتلك الحجج الواضـحات الكفيلة بتحريرهم من تلك العبودية وجاء الخطاب القرآني لعمه الذي بمنزلة أبيه بعد موت أبيه ((إذ قال لأبيه وقومه))، ثم اســـتطرد من ذلك إلى تفسـير الرشـد وهو الدعاء إلى توحيد الله ورفض ما عبد من دونه، فبدأ أولًا بذكر أبيه؛ لأنَّه الأهم عنده في النصيحة وإنقاذه من الضلال ثم عطف عليه قومه كقوله ((وانذر عشيرتك الأقربين))»

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

(ســـاجت، 2022، ص738)، وغيرها من الدلالات الأخرى التي يتناولها القرآن الكريم والتي دعا إليها النبي (ص) في رسالته الإلهية للتوحيد وعبادة الله الذي لا إله إلا هو.

إنَّنا لو افترضـــنا وجود إلهين أو أكثر، فذلك يعني أنَّ كل واحد من هؤلاء الآلهة لن يكون قادرًا على الخلق والتدبير إلا بالتعاون مع غيره. والسبب في ذلك أنَّ وجود شريك يفترض وجود نقص وعجز، فلو كان أي من هؤلاء الآلهة مستقلًا تمامًا، لما احتاج إلى مشـاركة الآخرين لتحقيق ما يريده. فالإله الذي يمتلك قدرة مطلقة وغير محدودة لا يحتاج إلى إذن أو معونة من شريك آخر ليخلق أو يتصرف في شؤون الكون، ولكن بوجود شريك يتقاسم السلطة والقدرة، تصبح الحاجة إلى التعاون والمشاركة أمرًا ضروريًا. وبما أنَّ الافتراض هنا هو أنَّ العالم ملك مشترك لهما، فإنَّ هذا يعني أنَّ كل واحد من الآلهة لا يمتلك السيطرة المطلقة على العالم. فحين يريد أحدهم أنْ يتصرف بأي أمر من أمور الخلق، كالإحياء والإماتة أو الرزق والتدبير، سيحتاج إلى تنسيق وترخيص من شريكه. وهذه الحاجة للتنسيق والترخيص تدل بوضوح على وجود ضعف وقصور، إذ لا يستطيع كل منهما أنْ يتصرف بحرية مطلقة. إذًا، وجود شريك يعني ضمنًا محدودية في القدرة وعدم الاستقلال في السيطرة، وهذا يتناقض مع مفهوم القدرة الإلهية المطلقة، ويشير إلى العجز والضعف. وهذا ما يثبت بطلان فرضية تعدد الآلهة، ويؤكد أنَّ القدرة المطلقة والحقيقة لا تكون إلا لإله واحد كامل ومستقل في سلطته (الكاشاني، 2021، ص79.).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولذلك عمل هشـام بن الحكم على الاسـتدلال لوجود الله تعالى بطريقين، وهما طريق العقل والنص، فهو في بادئ الأمر يسـتدل عليه بالطرق العقلية والمنطقية مع تدعيم هذا الاسـتدلال ببعض الآيات القرآنية، ونلمس هذا جليًا في مناظرة له مع أحد السـائلين حول كيفية معرفة الله والاسـتدلال عليه، فيرى هشـام أن معرفته تكون من خلال أقرب الأشـياء إلى الشـخص، عن طريق الإبداع في خلق الإنسـان، فالإنسـان مؤتلف من أجزاء متفرقة، يربط بينها رباط متجانس، فبه الحواس المختلف والجوارح المتباينة، كالبصر والسمع والشم والذوق واللمس، وفي الوقت نفسه هذه الحواس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة، فهي لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها، كذلك لا تقوى على ذلك؛ لأنها عاجزة عند اجتلاب المنافع إليها، ودفع المضـار عنها. فكل هذا التأليف والتنسـيق في التركيب محال تأليفه وتنسيق وتركيبه من دون وجود مؤلف له، فالله هو من ألف هذه الصورة وهو من خالف جميع جهاتها، ويستدل بذلك بقوله تعالى :وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ]سورة الذاريات، آية 21] (نبها، ب.ت، 174-175.).

ولكن على الرغم من إيمان هشام بن الحكم بوحدانية الله وتنزيه لله تعالى، ولكنه لم يسلم من افتراءات خصومه، فيدعون أنه يؤمن بأن «الله جسم، وأن بين الله والأجسام تشابهًا بوجه من الوجوه، ولولا ذلك ... لما دلت عليه. ويحكى، كما يذهب إلى ذلك الكعبي المعتزلي، أن هشام بن الحكم يقول: إن الله جسم ذو أبعاض، وله قدر من الأقدار. ولكن لا يشبه شيئًا من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وأنه (هشام) قال: هو (الله) سبعة أشبار بشبر نفسه!! وأنه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وأنه يتحرك، وحركته فعله وليست من مكان إلى مكان، وقال أيضًا: هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة» (عون، ب.ت، ص166.(

ولكن الشريف المرتضى يدافع عن هذا الاتهام الذي أتهم به هشام بن الحكم، فقال في ذلك: «فأما الحكاية عنه أنه ذهب في الله تعالى أنه جسم له حقيقة الأجسام الحاضرة، وحديث الأشبار المدّعى عليه فليس نعرفه إلا من حكاية الجاحظ عن النظام وما [هو] فيها إلا متهم عليه، غير موثوق بقوله في مثله، وجملة الأمر أنَّ المذاهب يجب أنْ تؤخذ من أفواه قائليها، وأصحابهم المختصين بهم ومن هو مأمون في الحكاية عنهم، ولا يرجع فيها إلى دعاوى الخصوم فإنه إن يرجع إلى ذلك في المذهب إتسع الخرق، وجل الخطب، ولم نثق بحكاية في مذهب ولا استناد مقالة» (الشريف المرتضى، 2006، ص84 – 85). ونذهب مع ما ذهب إليه الشريف المرتضى في رده لهذا الاتهام، ولو كان فعلًا هشام بن الحكم لديه مثل هذا الرأي، كيف إذًا يعده الإمام جعفر الصادق (□) من تلاميذه ويقربه إليه، وكذلك يقول في حقه: «هشام بن الحكم رائد حقنا، وسايق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أمره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا» (الشريف المرتضى، 2006، ص85.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويرفض هشام بن الحكم دلالة الأعراض على إثبات وجود الله، والسبب راجع عنده أنها ليست ضرورية الوجود وإنما يثبتها استدلالًا، وما يستدل على الله يجب أن يكون ضروري الوجود لا استدلالًا (نبها، ب.ت، ص178.(

أما إيمانه بوحدانية الله وعدم الشرك به، فهذا قائم من خلال دفاعه ضد من يقول بالاثنينية، ويورده ابن قتيبة في كتابه، فيقول: «جاءه رجلٌ ملحد فقال له: أنا أقول بالاثنين وقد عرفتُ إنصافك فلستُ أخاف مشاغبتك، فقال هشامٌ وهو مشغول بثوب ينشره ولم يقبل عليه: حفظك الله، هل يقدر أحدهما ان يخلق شيئًا لا يستعين بصاحبه عليه؟ قال: نعم، قال هشام: فما ترجو من اثنين! واحدٌ خلق كل شيء أصح لك: فقال: لم يكلمني بهذا أحدٌ قبلك» (الدينوري ب.ت، ص154 .(

ثانيًا: النبوة

تعد النبوة موضـــوع مثار جدليًا بين الفرق الإســـلامية، فكل فرقة من الفرق الكلامية على الرغم من اتفاقهم العام حول مصـــدر النبوة من عند الله إلا أنهم يختلفوا في طبيعة النبي وعصـــمته، وفي هذا الموضوع سنوضح رأي هشام بن الحكم في موضوع النبوة.

والنبي هو «البشر مرسل من قبل الله إلى الخلق، والنبوة الخبر عن الله تعالى بأنه أرسل رسولًا يخبر عن الله بلا واسـطة من البشـر، وإنما الواسـطة ملك من الملائكة وهو جبرائيل) «(□) نبها، ب.ت، ص247-248.(

أما ما يثبت أن هذا نبي من عدمه، هو من خلال ما يعرف به النبي من الصـــدق والقدرة على إتيانه المعجزات، وهذا مقترن بقدرة الله تعالى التي يعطيها للأنبياء، وهذا الاقتران «ربما لا يتفق في بعض الأحوال؛ إذ الفعل فعل الله تعالى وهو منوط بمشيئته، فكيف يوجب المدعي على الله فعلًا يفعله في تلك الحال، وليس يدعي النبي على أصلكم هذه الدعوى التي قدرتموها، فإنه يحيل خلق الآيات على مشيئة الله تعالى... وكم من نبي سُـــئل إظهار الآية فلم يظهر في الحال على يده، فلئن كان ظهور الآية في بعض الأوقات دليلًا على صـــدقه، فعدم ظهورها في بعض الأوقات يجب أن يكون دليلًا على كذبه، وليس الأمر كذلك في أصلكم» (الشهرستاني، 2009، ص410 – 411). وهنا يرى الشهرستاني أن إظهار الآيات من قبل الأنبياء هو بمشـــيئة الله تعالى لإثبات نبوتهم للناس أجمعين، وليس حســـب ما يشاء المنكرين لنبوتهم في ذلك.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في البدء خالف هشـــام المعتزلة في رؤيتهم في تفضـــيل الملائكة على الأنبياء، ذلك لأنه يعتقد على العكس من ذلك، أي أن الأنبياء أفضل من الملائكة، والسبب عنده يرجع إلى أن النبوة لديه تحتاج إلى عقد يعقدها الملائكة لهم، وهذا يتم بأمر الله تعالى، ومن هنا –حسبما يرى هشـام- تأتي أفضلية النبي على الملك (نبها، ب.ت، ص248.(

وفي إحدى المجالس قال الإمام جعفر الصـــادق (□) إلى هشـــام بن الحكم حول النبوة ما نصـــه: «يا هشـام، ما بعث الله أنبياءه ورسـله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسـنهم اسـتجابة أحسـنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلًا، وأكملهم عقلًا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة» (نبها 1، مسند هشام بن الحكم، ب.ت، ص15.(

ويذهب هشـام بن الحكم إلى أن عصـمة الأنبياء ليسـت قائمة فيهم بعد النبوة، وإنما كذلك قبلها، وهذا الرأي الذي يذهب إليه هشـــام بن الحكم هو رأي الإمامية، وقد توافقوا عليه جميعًا. ونلاحظ أن هذا الرأي تفردت فيه الإمامية من دون باقي المذاهب، ذلك لأن المذاهب الأخرى ترى بعصـــمة الأنبياء بعد النبوة لا قبلها (نبها، ب.ت، ص254.(

يعتقد هشـــام بن الحكم بمعجزة الأنبياء، وتعني المعجزة عنده «عدم الإتيان من أي أحد بمثلها والاعتراف بمعجزه أمام النبي نتيجة إفحام النبي له، أو على حد تعبيره: ما شهد النبي أحد إلا أقر من الوجه الذي جحده» (نبها، ب.ت، ص255). ويفرق هشـــام بن الحكم بين معجزات الأنبياء وكرامات الأئمة الأولياء والصالحين، فالمعجزات يعدّها خاصة بالأنبياء وحدهم، فلا يأتي بالمعجزة غير النبي، أما الكرامات فيأتي بها الأئمة والأولياء الصـــالحين، أما الســـحرة فأعمالهم كاذبة، وتعبر عن الكذب والمخادعة والمماهة (نبها، ب.ت، 257.(

ثالثًا: الإمامة

تعد الإمامة من الموضـــوعات الإشـــكالية في البحوث الكلامية، ويرجع إليها نشـــأة علم الكلام، لأنها واحدة من أسباب نشوء هذا العلم، لما يحمله هذا الموضوع من أبعاد دينية وسياسية، ولاسيما الصراع على السلطة السياسية في حينها.

فيرجع أبو موسى الأشعري إلى أن الاختلاف الأول الذي حدث بين المسلمين بعد وفاة النبي (□) هو اختلافهم في الإمامة، ذلك لأن بعد نقله إلى جنته ودار كرامته، اجتمعت بعض الأنصار في سقيفة بني ساعدة من أجل تحديد خليفة الرسول(□) ، ومنذ حينها لم يتفق المسلمين على إمامة شخص بعينه، فكل طائفة من الطوائف أو فرقة من الفرق ترى في نفســها الأحق في الإمامة (الأشـــعري 1990م، ص39.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويرى مرتضـــى المطهري أن كلمة الإمام لا تنطوي «في حد ذاتها على مفهوم مقدس. فالإمام هو المؤتم به، أي المقتدى والمتبع، وهو الشـخص الذي يتقدم على جماعة تتبعه، سـواء أكان عادلًا ينهج صراطًا سويًا، أم ضالًا يهوى نحو الباطل». (المطهري، 2003، ص38.(

فالإمامة في الفكر الشيعي تعد أصلًا من أصول الدين، فالإيمان لا يتم إلا من خلال الاعتقاد بها، وفيها عدم جواز تقليد الآباء والأهل والمربين مهما عظموا وكبروا، وإنما وجب النظر فيها مثلما يجب النظر في التوحيد والنبوة (المظفر، 2005، ص54.(

ويرى كولبرغ أن تطور نظرية الإمامة الشـيعية في القرن الثاني الهجري يعود الفضـل في ذلك إلى هشام بن الحكم، بل إنها كذلك لم يطرأ عليها تغيير ملحوظ في السنوات المئة التالية، أي إلى زمن وفاة الإمام حسن العسكري (□) أو بحدود عام 260هـ. (كولبرغ، 1993، ص165.(

أما خضـر محمد نبها فيرى أن شـهرة هشـام بن الحكم تقوم على «بحوثه في الإمامة وما يتصـل بها، فهذا الوزير البرمكي وابنه جعفر يطلبان من خصومه أن يناظروه في الإمامة. غير أن مباحثه في هذا

الموضـوع جرت عليه المشـاق، فكانت من أسـباب غضـب هارون الرشـيد عليه وأخذ الخلق به وما أطلق سراحهم حتى عَلِم بوفاة هشام» (نبها، ب.ت، ص265.(

فلم يتبع هشام ما أتبع في زمانه من عدّ الإمامة سمعًا لا عقلًا، فهو كان يعدّها واجبة عقلًا، وذهب إلى هذا الرأي؛ لأنه يرى أن الخلق بحاجة إلى من يرشـدهم إلى الأصـلح، وإبعادهم عن المعصـية والخطأ والحيرة والشك والاختلاف (نبها، ب.ت، ص267.(

عمل هشـــام على الدفاع عن الإمامة، وعن حق آل البيت (□) فيها، وعن حاجة المجتمع لها، على الرغم من أن البعض يرون بعدم وجود اختلاف بين المسـلمين، فيرى أن الاختلاف موجود، وهذا ما جرى في مناظرة بينه وبين أحد الأشخاص، ونص المناظرة هي: «قال الشامي لهشام: يا غلام، سلني في إمامة هذا. فغضـب هشـام حتى ارتعد، ثم قال للشـامي: يا هذا، ربُّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسـهم؟ فقال الشـامي: بل ربي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجة ودليلًا كيلا يتشـتتوا أو يختلفوا، يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال: فمن هو؟ قال: رســول الله .(□) قال هشـــام: فبعد رســول الله(□) ، قال: الكتاب والســنة. قال هشـــام: فهل نفعنا الكتاب والســنة في رفع الاختلاف عنّا؟» (نبها 1، ب.ت، ص68-69.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فكما موضـح من هذه المناظرة هو اختلاف المسلمين بعد رسـول الله على الإمامة، وواضـح من كلام هشـــام بن الحكم أن الســنة والكتاب لم يقوا المســلمين من شــر التفرقة، بل إنهما يحتاجان إلى إمام يوحدهما، وكذلك إلى حل مشـكلاتهما، ونرى ذلك في جواب الشـامي لهشـام، «قال الشـامي: نعم، قال [هشام بن الحكم]: فلِمَ اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبدالله (□) للشـــامي: مالك لا تتكلم؟ قال الشـــامي: إن قلت لم نختلف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه. وإن قلت: لقد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق، فلم ينفعنا إذن الكتاب والســنة، إلا أن لي عليه هذه الحجة»( ).(نبها 1، ب.ت، ص69.(

إذ إنَّ "كيف يكون البشـر العادي حاملًا للمعاني والحقائق الوحيانية التي تكون فوق الطاقة البشـرية، ولاسيما بعد سعيهم في منع تدوين الحديث ورواج سوق الكذابين وغيره من المؤثرات التي تسلب عن الوحي صـفة الحجية الوحيانية. ففي حالة عدم الإمام المعصـوم لا تكون حجية الكتاب والسـنة حجية إلهية ووحيانية، بل يكون مسـتواه مسـتوى حجية العقل البشـري، وهو رجوع عن الحاجة إلى الوحي الذي يفوق عقل البشر، فبقاء الوحي بالبشر لا يفرق عن حالة عدم إرسال الرسول، وذلك للإشكال في المتلقي والحافظ دون المُلقي" (الكاشاني، 2021، ص261.(

أما عصمة الإمام، فيبني هشام بن الحكم دليلين عقليين وآخر سمعي، وهم:

1. في الدليل العقلي الأول يرى هشـــام أن الإمام هو الشـــخص الذي يقيم الحدود على الناس. والإمام يجب أن يكون معصـــومًا، لأنه إن لم يكن كذلك، فهذا يعني أنه ســـيخطئ، وإذا أخطأ الإمام وجب إقامة الحدّ عليه، ويبرهن هشام أنه إذا أقام الحدّ على الإمام فهو لم يكن معصومًا.

2. أما الدليل العقلي الثاني هو خلو الإمام من الذنوب، ذلك لأن الإمام متى ما يكون مذنبًا فهذا ســـيؤدي بطبيعة الحال إلى الظلم، ومن أمثال هذا الظلم هو الكتمان على الجار والحبيب والقريب والصـــديق في حالة الخطأ. أي أن الإمام الداخل في الذنوب ما هو إلا إنســـان ظالم. وهذا يعني بعدم استحقاقه الإمامة، فلذلك يجب أن يكون الإمام معصومًا لكي لا يكون ظالمًا.

3. أما الدليل الســـمعي، فكان عن طريق إتيانه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ سـورة البقرة، الآية 124]. (نبها، ب.ت، ص282-283.)

الخاتمة

ختامًا، لاحظنا أن هشـام بن الحكم كان أحد أركان المذهب الشـيعي في زمن الإمام جعفر الصـادق (ع)، ذلك لما جعله أحد خواص الإمام موسـى الكاظم .(ع) فهو اعتمد على العقل في تبيّن آراؤه في التوحيد والنبوة والإمامة، فلم يســتغني عنه أبدًا، وهذا ما امتاز به، فالعقل هو الأداة التي من خلالها يمكن معرفة الحق من الباطل، وكذلك الأداة التي من خلالها يمكن الاستدلال على آرائنا وطروحاتنا، فلم يهمل هشام بن الحكم العقل، وإنما جعله أداة يدافع به عن العقائد الإمامية في وجه الخصوم.

ولاحظنا أن هشـام بن الحكم هو أول أو الوحيد من أعطى تفريقًا وتمييزًا واضـحًا بين النبوة والإمامة، فإنه جعل أن النبوة يعقدها أهل السـماء والإمامة تقعدها أهل الأرض، فهذا التفريق من جهة، ويضـع تفريقًا ثانيًا هو أنه خص المعجزات بالأنبياء، والكرامات بالأئمة، فهذا التفريق لم يعرف به غيره، ويذهب الباحث مع هذا التمييز بين النبوة والإمامة.

وأما النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فهي:

1. حظي هشـام بن الحكم بمكانة مرموقة عند الأئمة (عليهم السـلام)، ولاسـيما الإمام الصـادق والإمام الكاظم (عليهما السـلام). وقد كان يحظى بدعمهم الكبير وتقديرهم له، وهذا ما أكدته شـهادات الإمام الرضا والإمام الجواد (عليهما السلام).

2. على الرغم من مكانته العالية، حاول أعداؤه والمنافسون تشويه سمعته وتقديم صورة سلبية عنه، إلا أنَّ مكانته ظلت محفوظة بفضل شهادات الأئمة (عليهم السلام) الذين دافعوا عنه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3. برز هشـــام بن الحكم كواحد من أهم المتكلمين والمجادلين في عصـــره، وتميز بفكر نقدي ومهارات عالية في الدفاع عن العقائد الإسلامية.

4. اعتمد هشـــام بن الحكم على العقل في تفســـير العقائد الدينية، ولاســـيما في مســـائل التوحيد والشبهة والإمامة، مما جعله من الرواد في الفكر الكلامي.

5. كان هشام بن الحكم مدافعًا قويًا عن فكرة الإمامة، ورفض بشدة الادعاءات التي حاولت النيل من هذه العقيدة، مؤكدًا على أهمية دور الأئمة في قيادة الأمة.

6. دخل هشـــام بن الحكم في العديد من المناظرات مع الفرق المخالفة، وتميز بحججه القوية وقدرته على الدفاع عن معتقداته بطريقة عقلانية ومنطقية.

7. كان الأئمة (عليهم السـلام) يشـيدون به، مؤكدين على إخلاصـه للعقيدة ودفاعه المسـتمر عن الدين، مما جعله يحظى بمكانة متميزة بينهم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. الأشـعري، أبي الحسـن علي بن إسـماعيل (1990)، مقالات الإسـلاميين واختلاف المصـلين، ج1، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1.

2. الايجي، عبد الرحمن بن أحمد (ب.ت، المواقف في علم الكلام، طباعة ونشـر عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1.

3. الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ب.ت)، عيون الأخبار، مج2، ج دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1.

4. الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (2006ـــ)، الشافي في الإمامة، ج1-2، حققه وعلق عليه: السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، راجعه: السيد فاضـل الميلاني، مؤسسـة الصـادق للطباعة والنشـر، طهران – إيران، ط2.

5. الشهرستاني، عبد الكريم (2009)، نهاية الأقدام في علم الكلام، حرره وصححه: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، ط1.

6. الشـــهرســـتاني، عبد الكريم (ب.ت)، الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1.

المراجع

1. حيدر، أسـد (1971)، الإمام الصـادق والمذاهب الأربعة، مج2، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط2.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2. صبحي، أحمد محمود (1985)، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، ج1، المعتزلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط5.

3. عون، فيصل بدير (ب.ت)، علم الكلام ومدارسه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1.

4. الكاشاني، حسن (2021)، دروس في عقائد الإمامية، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، ط1.

5. الـگلپايگاني، علي الرباني (2006)، ما هو علم الكلام، مؤسسة بوستان كتاب، قم – إيران، ط2.

6. المطهري، مرتضى (2003)، الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى للتحقيق وللنشر، بيروت – لبنان، ط3.

7. المظفر، محمد رضا (2005)، عقائد الإمامية، تحقيق: عبد الكريم الكرماني، دار الغدير، قم – إيران، ط1.

8. نبها 1، خضر محمد (ب.ت)، مسند هشام بن الحكم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد – إيران، ط1.

9. نبها، خضر محمد (ب.ت)، المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد – إيران، ط1.

المعاجم

1. ابن النديم (1978)، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1.

2. التهانوي، محمد علي (1996)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقله إلى العربية: عبدالله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط1.

3. السبحاني، جعفر وآخرون (2003)، معجم طبقات المتكلمين: يتضمن ترجمة ورجالات العلم والفكر عبر أربعة عشر قرنًا، ج1، تقديم وإشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم – إيران، ط1.

4. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2008)، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط1.

المجلات

1. الحميداوي، رياض سحيب روضان (2014)، علم الكلام عند بهاء الدين العاملي دراسة في الإلهيات (953 – 1031هـ = 1547 – 1622)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(14 :(https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss14.794.

2. ساجت، محمد لفته (2022)، نمطية الخطاب العقائدي: التوحيد أنموذجًا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج (2)، ع (7.(

3. علي، علي فالح (2019)، علم اللاهوت بين المسيحية والإسلام، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع(33.(

4. الفاضلي، كواكب باقر (2017)، هشام بن الحكم وأثر مدرسة أهل البيت (ع) في حياته وآرائه الكلامية، مجلة الكوفة للآداب، مج (2)، ع (31.(

5. كولبرغ، إيتان (1993)، من الإمامية إلى الاثني عشرية، مجلة الاجتهاد، العدد (19)، السنة الخامسة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6. محمد، طه عبد المعز عارف (2013)، أصـــول الدين عند الشـــيعة الإمامية بين العقل والنقل، مجلة البيان، جامعة الأزهر، مج(13)، ع(2.(

List of sources and references

Sources

1) Al-Shahristani,Abdulkarim(2009)The End of the Feet in Theology, edited and corrected by: Alfred Guillaume, Library of Religious Culture, Cairo - Egypt, 1st ed.

2) Al-Shahristani,Abdulkarim(B.T)Al-Milal wa al-Nihal, edited by: Abdul Aziz Muhammad al-Wakil, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st ed.

3) Ash'ari,My father Al Hassan Ali bin Ismail(1990)Articles of Islamists and the Differences of Worshippers, Part 1, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon, 1st ed.

4) The Dinouri,My father Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (B.T), Uyun Al-Akhbar, Vol. 2, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st ed.

5) The Egyptian,Abdul Rahman bin Ahmed(B.T.Al-Mawaqif fi Ilm al-Kalam, Alam al-Kutub Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition.

6) The Noble Murtaza,Ali bin Hussein al-Moussawi (2006-), Al-Shafi fi Al-Imamah, Vol. 1-2, edited and commented on by: Sayyid Abdul Zahra Al-Husayni Al-Khatib, reviewed by: Sayyid Fadhel Al-Milani, Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, Tehran - Iran, 2nd ed.

the reviewer

1) alert,Khader Mohammed(B.T)The Theological Approach of Hisham ibn al-Hakam and its Impact on Islamic Thought, Printing and Publishing Foundation of the Holy Razavi Shrine, Mashhad - Iran, 1st ed.

2) alert1,Khader Mohammed(B.T)Musnad Hisham bin Al-Hakam, Printing and Publishing Foundation of the Holy Razavi Shrine, Mashhad - Iran, 1st ed.

3) Al-Golpaygani, Ali al-Rabbani (2006), What is theology, Bostan Kitab Foundation, Qom - Iran, 2nd ed.

4) Al-Kashani, Hassan (2021), Lessons in the Imami Doctrines, Dar Al-Kafeel for Printing and Publishing, Karbala, 1st edition.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5) Aoun, Faisal Badir (n.d.), Theology and its Schools, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 1st ed.

6) Haider,Lion(1971)Imam Al-Sadiq and the Four Schools of Thought, Vol. 2, Part 3, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2nd ed.

7) Sobhi,Ahmed Mahmoud(1985)In Theology: A Philosophical Study of the Views of Islamic Sects on the Fundamentals of Religion, Part 1, Mu'tazila, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 5th ed.

8) The purifier,Mortada(2003)Al-Imamah, translated by: Jawad Ali Kassar, Umm Al-Qura Foundation for Investigation and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd ed.

9) The victorious,Mohammed Reda(2005)The Beliefs of the Imamis, edited by: Abdul Karim Al-Karmani, Dar Al-Ghadir, Qom - Iran, 1st ed.

Dictionaries

1) Al-Subhani, Jaafar and others (2003),Dictionary of the Classes of Theologians: Includes the biography of men of science and thought across fourteen centuries, Part 1, Presentation and supervision: Jaafar al-Subhani, Imam al-Sadiq Foundation, Qom - Iran, 1st ed.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2) Ibn al-Nadim(1978)Al-Fahrist, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition.

3) The Tanawi,Muhammad Ali(1996), Index of Art and Science Terminology, Vol. 1, Presentation, Supervision and Review: Rafiq Al-Ajam, Investigation: Ali Dahrouj, Translated into Arabic: Abdullah Al-Khalidi, Lebanon Publishers Library, Beirut - Lebanon, 1st ed..

4) Turquoise Abadi,Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (2008), Al-Qamoos Al-Muhit, reviewed and edited by: Anas Muhammad Al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad, Dar Al-Hadith, Cairo - Egypt, 1st ed.

Magazines

1) Al-Fadhli, Kawakib Baqir (2017), Hisham bin Al-Hakam and the influence of the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them) on his life and theological views, Al-Kufa Journal of Literature, Vol. (2), No. (31).

2) Al-Hamidawi, Riyad Suhaib Rawdan (2014), Theology of Bahaa al-Din al-Amili, A Study in Divinity (953 - 1031 AH = 1547 - 1622), Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, p. (14).

3) Ali, Ali Faleh (2019), Theology between Christianity and Islam, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, p. (33).

4) Kohlberg, Eitan (1993), From Imamiyyah to Twelver Shiism, Al-Ijtihad Magazine, Issue (19), Fifth Year.

5) Muhammad, Taha Abdul-Muizz Aref (2013), The Fundamentals of Religion among the Imami Shiites between Reason and Tradition, Al-Bayan Magazine, Al-Azhar University, Vol. (13), No. (2).

6) Sajit, Muhammad Lafta (2022), Stereotypical Doctrinal Discourse: Monotheism as a Model, Ibn Khaldun Journal for Studies and Research, Vol. (2), No. (7).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية